

الأصل المكون من أصوات صامتة فحسب كلمات متميزة بإضافة المصوتات داخل هذا الأصل ، وإضافة هذه المصوتات ليست اعتباطية ، وإنما هي مقيدة بطابع الصوت وكميته ، وتضعيف الصامت الثاني أو الثالث من الأصل يعتبر إضافة لعنصر آخر أساسي إلى امكانيات هذه التغيرات الداخلية . فهل يعني التركيز على نظام التحول الداخلي أنّ العربية تحمل نظام اللواحق والسوابق ؟ كلاً.. فإن لديها عدداً قليلاً من كلا النوعين ، وهذا الإلصاق يمنحها وسائل إثراء ذات بال ، ولكنها خاضعة لتأثير التغير الداخلي^(١) .

فإذا كان المورفيم يلاقي صعوبة في اللغات التي وضع لخدمتها — فكيف يكون في اللغة العربية التي تختلف بنيتها وخصائصها عن بنية وخصائص اللغات الهندية الأوروبية ؟

إنّ المورفيم ، كما مرّ ، قد يكون صالحاً لتفسير بعض الظواهر في العربية لأنها تعتمد على جزء محدود من السوابق واللواحق.. ولكن هذه السوابق واللواحق خاضعة لنظام التغير الداخلي.. لذلك فالأحسن أن نتكلّم على مميز Marque ، وعلى كلمات مميزة marquées وغير مميزة Non marquées .

إذ من الضروري أن يعبر الصرف المميّز ذلك الإهتمام الذي هو جدير به ، لأنّ « المميز يستوعب جميع أحوال المسألة

(١) فليش (هنري) ، العربية الفصحى ، نحو بناء لغوي جديد ، ص : ٥١ — ٥٣ .